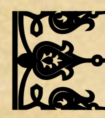
تنبيه هام: هذا التفريغ ليس قابل للنشر، فلم يعتمد من الشيخ – حفظه الله- بعد، فمن وجد خطأً نرجو تنبيهنا عليه فوراً.

شَرْحُ كِتَابِ أَعْلَامُ السُّنَّةِ الْمَنْشُوْرَةِ لِلْحَكْمِيِّ

– رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى –

لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ أُسَامَةَ بْنُ عَطَايَا العتيبِي

–حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى –



الْدَّرْسُ الرَّابِعُ عَشَرَ





دروس معهد البيضاء العلمية

الدورة الثالثة

تفريغ: طالبات معهد البيضاء العلمية

1431هـ - 1432هـ





بِسْمِ اللهِ الرَحمَنِ الرَحِيم

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[1]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[2]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[3]

أما بعد،

فإنّ اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدىٰ هدىٰ محمد - صلىٰ الله عليه وسلم- وشرّ الأمور محدثاتها وكلّ محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فما زلت معكم في التعليق علىٰ كتاب أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة المعروف بمائتي سؤال في العقيدة الإسلامية للشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي - رحمه الله تعالىٰ - .

وكان الدرس الماضي في بيان الصراط المستقيم الذي أمرنا باتباعه ونهينا عن التنكب عنه قال – رحمه الله تعالىٰ – في السؤال السابع والتسعين بعد المائة.

---

[1] - آل عمران :102
[2] - النساء :1
[3] - الأحزاب : 70-71

[المتن]

س : بماذا يتأتىٰ سلوكه والسلامة من الانحراف عنه؟

بمعنىٰ كيف لنا أن نسلك الصراط المستقيم الذىٰ أمرنا الله – جل وعلا – بإتباعه وسلوكه ونهانا عن اتباع غيره وكيف نسلم من الإنحراف عن الصراط المستقيم

ج : لا يحصل ذلك إلا بالتمسك بالكتاب والسنة السير بسيرهما والوقوف عند حدودهما ،وبذلك يحصل تجريد التوحيد لله وتجريد المتابعة للرسول صلىٰ الله عليه وسلم ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩﴾[1] وهؤلاء المنعم عليهم المذكورون هنا تفصيلا هم الذين أضاف الصراط إليهم في فاتحة الكتاب بقوله تعالىٰ : ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾[2]

ولا أعظم نعمة علىٰ العبد من هدايته إلىٰ هذا الصراط المستقيم وتجنيبه السبل المضلة فقد ترك النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – أمته علىٰ ذلك كما قال – صلىٰ الله عليه وسلم – " تَرَكْتُكُم عَلَىٰ الْمَحَجَّة الْبَيْضَاء لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيْغ عَنْهَا إِلَا هَالِك " انتهىٰ كلامه – رحمه الله تعالىٰ –.

1- النساء: 69

2 - الفاتحة: 6-7

[الشرح]

وهذا الكلام الذي ذكره - رحمه الله - قد سبق بيانه في الدرس الماضي في بيان الصراط المستقيم الذي أوجب الله - عز وجل - علىٰ الناس أن يتبعوه في قول الله - جل وعلا - : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣)﴾[1]

- **التمسك بالكتاب والسنة:**

فقوله - رحمة الله - لا يحصل ذلك يعنىٰ سلوك الصراط المستقيم والسلامه من الإنحراف عنه لا يحصل إلا للتمسك بالكتاب والسنه هذا الأمر الأول أن يتمسك المسلم بكتاب الله وسنة الرسول – صلىٰ الله عليه وسلم - والله - جل وعلا - يقول في كتابه الكريم ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾[2] فالرسول - صلىٰ الله عليه وسلم - أمر بالتمسك بكتاب الله والأمر له أمر لأمته وقال الله - جل وعلا - ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[3] والاعتصام هو التمسك بالكتاب الكريم وكتاب الله وحبل الله هو القرآن الكريم كما قال - صلىٰ الله عليه وسلم - (الْقُرْان هُو حَبْل الْلَّه الْمُدُود مَن الْسَّمَاء الَىٰ الْأَرْض) فالله

---

[1]- الأنعام: 15

[2] - الزخرف: 43

[3] - آل عمران: 103

– جل وعلا – أمر نبيه بالتمسك بالكتاب وأمر الأمة بالاعتصام به بالكتاب وسنة النبىٰ – صلىٰ الله عليه وسلم – شارحة للقران ومؤيدة له وموضحة والله – سبحانه وتعالىٰ – قال: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ ﴾[1] وعلق الفلاح والنجاح علىٰ طاعة الله وطاعة رسوله في مثل قول الله – جل وعلا – ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ﴾[2]

- **الفلاح والنجاح في طاعة الله والرسول :**

فطاعة الله وطاعة رسوله – صلىٰ الله عليه وسلم – فيها الفلاح والنجاح والرسول – صلىٰ الله عليه وسلم – بين أن طاعته نجاة من الغواية وأن أمره واجب أن يتبع كما قال – سبحانه وتعالىٰ – : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾[3]

وقبلها بآيات قال– سبحانه وتعالىٰ – : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ ۞ إِنَّ

[1] - الحشر:
[2] - النساء:69
[3] - الأنفال: 24

شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (٢٢) وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ (٢٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ (٢٤) ﴾[1] والله – سبحانه وتعالىٰ – في آيات عديدة يأمر عباده بطاعة الرسول – صلىٰ الله عليه وسلم – ويبين أن الفلاح والنجاح في ذلك كما قال – سبحانه وتعالىٰ –: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥١) ﴾[2] ثم قل بعدها بآيه : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ۚ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٥٤) ﴾[3] ثم بعدها بآيه قال: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٥٦) ﴾[4]

وجوب طاعة الله وطاعة الرسول :

فأوجب الله – جل وعلا – طاعته وطاعة رسوله – صلي الله عليه وسلم – وعلق الفلاح والنجاح في ذلك ،فلابد من التمسك بالكتاب والسنة، والسير بسيرهما يعني أن نسيرعلي

---

[1] - الأنفال : 20 – 24

[2] - النور: 51

[3] - النور: 54

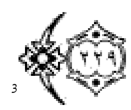
[4] -النور: 56



الخط الذي خطه لنا الكتاب والسنة، كما في حديث عبدالله بن مسعود "انه خط مستقيم" وكما في حديث النواس أن الصراط المستقيم الذي يجب علينا أن نتبعه هو الإسلام هو ماجاء في الكتاب والسنة والوقوف عند حدودهما عدم تعدي حدود الله عدم تحدي ماحده الله لنا وما حده الرسول – صلي الله عليه وسلم – لنا.

- **التحذير من التعدي علىٰ حدود الله:**

وفي عدد من الآيات، يحذر ربُ – العزة والجلال – من تعدي حدوده . فقال – سبحانه وتعالي ـ لما بين بعض أحكام الصيام قال:ـ ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾[1] في آية أخري كما سيأتي ﴿ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾[2]، في هذه الآية يبين أهمية عدم الاقتراب من تعدي الحدود فضلا عن تعديها فهو أشد فالنهي عن قرب الحدود هو للاحتياط وحتي تسد الذريعة التي قد تكون موصلة لتعدي حدود الله – سبحانه وتعالي – ،وقال – جلا وعلا – بعد ذكر الطلاق ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ﴾ ناتج عن خلاف ويسهل علىٰ المرء حينذ تعدىٰ الحدود للانتصار للنفس فأكد علىٰ قضية عدم تعدىٰ الحدود ﴿ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ


﴾[3]

---

[1] - البقرة: 187

[2] - البقرة: 229

[3] - البقرة: 229

هذا ذكره بعد الطلاق وذلك في إنذار للزوجين أن يتعدي أحدٌ منهما حدود الله وذلك أن الطلاق في الغالب يكون ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾﴾[1]

فالواجب علىٰ العبد في جميع الأحوال أن يحرص علىٰ أن لا يقع أو أن لا يقترب من الأمر المحذور وإذا حد له الشرع حدا فاصلا وحدا لا يجوز له تجاوزه فيجب عليه أن لا يتعداه لا يجوز له أن يتعداه فلا يجوز للعبد أن يتعدي حدود الله وأن لا يتجاوز ما شرع الله له الي ما نهاه عنه؛ وقال – سبحانه و تعالي – لما ذكر آيات الميراث قال : ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾﴾[2] فحدود الله من أطاع الله ورسوله و لم يتجاوزها فانه موعود بدخول الجنة وهو يكون قد فاز فوزا عظيماً؛ أما من تعدي حدود الله وعصي الله ورسوله قال سبحانه ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾[3]

وقال – سبحانه و تعالي – بعد أن ذكر كفارة الظهار؛ حرمة الظهار و كفارته قال : ﴿

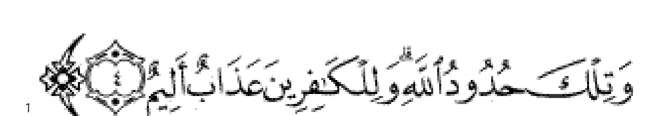
---

[1] - البقرة: 229

[2] - النساء: 13

[3] - النساء: 14





[1]

وقال – سبحانه وتعالىٰ – في سورة الطلاق بعد أن بين المشروع في الطلاق وأمر بتقوىٰ الله ونهىٰ عن إخراجهن من البيوت ﴿إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾[2] قال : ﴿وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ١﴾[3]

- **الوقوف عند حود الله واجب علىٰ كل مسلم:**

فالوقوف عند حدود الكتاب و السنة واجب علي كل مسلم و يتحقق هذا الوقوف بمعرفة ما شرعه الله فيؤدي الواجبات فلا يتعدي الحدود بالتفريط بالواجبات ويعرف ما نهي الله – جل وعلا – عنه فيقف عند حدود الله فلا يرتكب المحرمات .

عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – كان جالسا بين أصحابه فاستئذن عليه رجل فتوسط له أخوه فدخل فتكلم مع عمر – رضي الله عنه – بكلام أغضب عمر – رضي الله عنه – فَهمّ به يعني : أراد أن يعاقبه : فقال له أخوه – رضي الله عنهم – جميعا يا أمير المؤمنين انه من الجاهلين والله – جل وعلا – يقول ﴿وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾[4] قال عبد الله بن عباس فسكت عمر وكان وقّافًا عند حدود الله – رضي الله عنه –مباشرة لما سمع الآية سكت

---

[1] - المجادلة: 4

[2] - النساء: 19

[3] - الطلاق: 1

[4] - الأعراف: 199



وسكن غضبه – رضي الله عنه – فهكذا المسلم يكون وقّافًا عند حدود الله و قّافًا عند كتاب الله وسنة الرسول – صلي الله عليه و سلم –.

[المتن]

قال و بذلك يعني : التمسك و السير بسيرهما : التمسك بهما بالكتاب و السنة والسير بسيرهما و الوقوف عند حدودهما .

[الشرح]

- **بما يتحقق تجريد التوحيد:**

هذه الأمورالثلاثة يحصل بها تجريد التوحيد لله ٰتجريد التوحيد لله بمعني : تصفيته وتنقيته من الشوائب تجرده من ما يشوبه من ما يضعفه أو ينقضه ٰفتجريد التوحيد يكون بتحقيقه بالإتيان بفرائضه و كماله الواجب والحرص علي الكمال المستحب فهذا من تمام التجريد وتجريد المتابعة للرسول – صلىٰ الله عليه وسلم – وذلك أن يقدم طاعة الله علىٰ طاعة من سواه وأن يقدم طاعة الرسول – صلىٰ الله عليه وسلم – علىٰ طاعة من سواه فإذا قدم طاعة الله علىٰ طاعة من سواه جرد التوحيد لله وإذا قدم طاعة الرسول – صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ طاعة من سواه البشر من سواه من المخلوقين فحينذ يحصل تجريد المتابعة للرسول – صلىٰ الله عليه وسلم – والله – جل وعلا – يقول ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم

[1]قوله والرسول – صلىٰ الله عليه وسلم – هنا للعهد الزهنىٰ أىٰ للرسول الذىٰ تعلمونه – والذىٰ بعث إليكم وهو محمد – صلىٰ الله عليه وسلم – فهؤلاء الذين يطيعون الله ورسوله موعودين بأن يكونوا يوم القيامه محشورين مجموعين في الجنة مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فهؤلاء الأربعة أصناف هم أهل النعمة التىٰ تمدح نعمتهم التي أنعم الله بها عليهم وأعلىٰ المراتب النبوة والرسالة .

- **مراتب المنعم عليهم :**

فالأنبياء والمرسلون – عليهم الصلاة والسلام – هم أعلىٰ مراتب المنعم عليهم وفي أعلىٰ جنان الخلد ثم في المرتبة بعدهم الصديقون وهم الذين واظبوا علىٰ تصديق الأنبياء والمرسلين وعلىٰ العمل بطاعة الله وطاعة النبي ـ صلىٰ الله عليه وسلم ـ فسمي الصديق وصديقا لكثرة تصديقه ولأن وصف التصديق والصدق في الإتباع صار ملازمـًا له والصديقون مُسَلِمون لأنبياء الله ورسله يصدقونهم في جميع ما أخبروا ويصدقون في إتباعهم وفي إقتدائهم وليس من شرط الصديق أن يكون معصومـًا بل يُخطئ الصديق من وصف بإنه صديق قد يُخطئ لأنه بشر غير معصوم أما العصمة فهي للأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – فهي للأنبياء والمرسلين.

يقول شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ : [وليس من شرط الصديق أن يكون معصومـًا]

المرتبة الثالثة بعد النبين والصديقين الشهداء وهؤلاء الشهداء قومٌ بذلوا أرواحهم في سبيل الله وفي سبيل نصرة الدين وفي سبيل نصرة الأنبياء والمرسلين – عليهم الصلاة

---

[1] - النساء:69



والسلام – بالحق والهدىٰ فهؤلاء شهداء شهدوا علىٰ صدق النبوة والرسالة وشاهدوا في ساحة المعركة بريق السيوف في سبيل نصرة الدين واصطفاهم الله – عز وجل – شهداء وكذلك من الشهداء قوم من أهل الإسلام ابتلاهم الله ببلوة عظيمة أو قبض أرواحهم في هيئة معينة رفعت منازلهم وأوجبت لهم وصف الشهادة كالغريق والمبطون ومن مات في الحريق والمرأة في نفاسها ونحو ذلك من الأمراض التي ورد النص فيها أن من مات في ذلك الحال فإنه يكون شهيدا وهذه خصيصة لهذه الأمة أن وسع هذا الصنف وأمة الإسلام أمة مرحومة تعمل قليلاً وتُؤجر كثيرا وفضل الله عليها سابغ ونعم الله عليها لا تعد ولا تحصىٰ فيجب علينا شكر هذه النعمة والحمد لله الذىٰ جعلنا من امة محمد –صلىٰ الله عليه وسلم – ونسأله – سبحانه وتعالىٰ – أن يجمعنا به في الفردوس .

- **من هم الصالحون:**

الوصف الرابع الصالحون وهم الذين صلُحت أحوالهم واستقاموا علىٰ الشرع ولكن لم يبلغوا في الدين والإتباع مرتبة الصدّيقين والشهداء والأنبياء كلّهم صالحون و الصدّيقون كلهم صالحون، والشهداء صالحون، لكن المراد بالصّالحين هنا من هو دون أولئك الثلاثة أصناف، فالذين في المرتبة الرابعة هم الصالحون الذين دون الشهداء وإن كان أولئك السابقون كلهم صالحون و الله أعلم، و حسن أولئك رفيقا ،قال وهؤلاء مُنعم عليهم، هم الذين أضاف الصراط اليهم في فاتحة الكتاب في قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾[1]

---

[1] - الفاتحة:6-7

فالله – جل وعلا – أمر عباده أن يقولوا في صلاتهم إهدنا يعني دلّنا وأرشدنا، إلىٰ الصراط المستقيم ووفّقنا إلىٰ سلوكه، فالهداية هنا في هذه الآية أتت بالمعنيين: هداية الدلالة والإرشاد و هداية التوفيق والإلهام.

- **الهدايه فضل من الله ونعمة:**

و من أراد الله الخير له دله وأرشده الىٰ الصواب و من أراد إغوائه حجب عنه الحق و الهدىٰ و لو كان أمام عينيه، فالهداية فضل من الله و نعمة واليوم أ نتم ترون في الأمم الكثيرة من لا يستجيب لداعي الحق و من يعمل الباطل و المنكر و هو يظن و يحسب أنه يحسن صنعا، أناس يعبدون الأحجار و الصخور و المغارات و الكهوف، و اناس يعبدون الفروج و أناس يعبدون البقر و أناس يعبدون البشر هذا يعبد عيسىٰ – عليه السلام – وهذا يعبد عزيرا وهكذا، وهذا يعبد علي بن أبي طالب، و كلهم كفار فهؤلاء حجب الله عنهم الهداية، و لو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم فلم يدلّهم ولم يرشدهم ولم يوفقهم لسلوك هذا السبيل، كذلك في أهل الاسلام أنفسهم تجد المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها يقرؤون القرآن ومنهم من يقرأ الأحاديث لكن يحجب عن الهداية فلا يهتدي ينور القرآن و لا يهتدي بضياء السنة بل ينحرف عنهما و يتبع غير سبيل الكتاب و السنة.

- **الله – عز وجل – يهدىٰ من يشاء:**

أنت أيها المسلم أيها السلفي تقرأ الأية و هي ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦﴾[1]

[1] - الفاتحة: 6

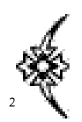


ويقرأها أكثر من مليار مسلم أو زيادة على المليار ومع ذلك يحجب عن هداية الله و عن الاستفادة من هذه الآية أمم لا يحصون، أناس يحجبون عن الهداية بعدم بلوغها لهم وأناس يحجبون عن الهداية بعد بلوغ ما يرشدهم لكنهم لا يرون الحق انتم اليوم ترون ردود أهل السنة على الرافضه وبيان بطلان هذا المذهب وهو مذهب الرافضه بالادله الواضحه الصريحه ومع ذلك هم يقرءون هذه الادله ولا يفهموها كأنها بلغه غير العربيه استعجمت عليهم مع ان القرآن بلسان عربى مبين لكنهم لا يفهمونها كذلك في الاشاعره والماتورديه يعنى شيء عجيب وغريب الهدايه بتوفيق من الله – جل وعلا – كما ذكرت لكم سابقا أن شيخ من مشايخ القرآه وكنت عرضت عليه المصحف كاملا بقرأه قالون وإلى سورة الأعراف بقراءة وورش تكلمت معه مره قلت له بعد أن ذكرت له أدلة العلو علو الله بذاته على العرش وأنه عال على مخلوقاته ولقنته الإجابه كما يقال ولقنته عقيدة السلف في علو الله – جل وعلا – وبعد هذا التلقين الطويل والأدلة الواضحه وهذا عالم عمره 57 في ذلك الوقت توفي عفا الله عنه وأفضى بما قدم هذا الشيخ محمد طاهر الرحيمى الباكستانى المقرء المشهور قلت له اين الله ؟ قال في كل مكان قلت يا شيخ الله في بطنى قال نعم كما يشاء قلت الله في هذا الكأس قال نعم كما يشاء أنا اندهشت قلت يا شيخ إذا قلنا الله عال على خلقه كما تقول أنت كما يشاء فلا يكون هناك تشبيه ولا تمثيل وتكون قد وافقت الكتاب والسنه قال لا إذا قلنا فوق العرش هذا تشبيه لكن يقول في بطنى في الكأس هذا ليس تشبيه فأنظروا إلى انتكاسة العقول أنا وإياه نقرأ الدليل لكن هو يفهمه فهم مقلوب محجوب عن الهدايه مع أنه عالم ودرس على علماء ويحفظ القرأن بالقراءات العشر ويصلى مع الجماعة ويقيم اليل يعنى رجل يعمل لكن محجوب عن الهدايه غير موفق في العقيده كحال كثير عن الناس يحجبون عن الهدايه .

- **يجب أن نحمد الله علىٰ نعمة الهدايه :**

فالإنسان إذا هداه الله – عزوجل – لمنهج السلف يحمد الله علىٰ النعمة اليوم انتم ترون في فتنة علي الحلبي يعني أدلة واضحة كشمس في بيان الحق والهدىٰ رسالة عمان فيها أشياء غلط ومنكرة مخالفة للعقيدة الإسلامية مخالفة لأصل دين الإسلام ونبين لهم بالأدلة والبراهين هذا الأمر ومع ذالك يقولون يقول شيخهم وكبيرهم علي الحلبي هذه ألفاظ مجملة ممكن أن نحملها حملا جيدا؛ انظروا كيف تطيشوا العقول والأدلة واضحة و كذالك في تأيده محمد حسان في المظاهرات الأمر واضح كشمس لكن هو الأمر مظلم عليه محجوب عن الهداية يرىٰ الأدلة فلا يفهمها كما نفهمها يفهمها فهما باطلا كفهم ذلك الذي يقول الله في كل مكان ويقول في بطني وفي الكأس أيضا كما يشاء في شُبهة كما يشاء فهؤلاء محجوبون عن الهداية فلذلك نحن نقول نحمد الله – سبحانه وتعالىٰ – علىٰ نعمة الهداية وان بصرنا بهذا الأمر يعني لابد يا أخي السلفي أن تشكر نعمة الله أن هداك؛ وانتم تعرفون أيها السلفيون كم لكم من الأصدقاء والأصحاب وبعض الناس دكاترة كانوا معنا علىٰ منهج السلف لكن في الفتن تطيش عقولهم يصبحون ناس غير الناس الذين كانوا من قبل فلذلك الإنسان إذا ثبته الله علىٰ السنة وهداه أول واجب عليه أن يحمد الله – عز وجل – علىٰ هذه النعمة وأن يسأل الله الثبات علىٰ الهداية بعض الناس يقول الأمر سهل وأنا أقول لكم الأمر واضح لكن الهداية هذه صفة لله – جل وعلا – يهدي من يشاء التوفيق بيد الله، يهدي من يشاء التوفيق بيد الله ويضل من يشاء ، ولو انك أتيته بالأدلة ،ولو نزل عليه ملك من السماء يقول له الحق ؛ مايتبع

الحق خلاص إذا حجب الله عنه الهداية ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾[1]

والله – جلاوعلا – يقول: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۗ [2]

- **الله – سبحانه وتعالىٰ – يهدىٰ ويوفق:**

الله– سبحانه وتعالىٰ– هو الذي يهدي هو الذي يُوفق ، هوالذي يلهم للحق والصواب ؛ فنسأل الله – جلاوعلا – أن يثبتني وإياكم علىٰ السنة ، وأن يثبتنا علي الحق ، وأن يهدينا الصراط المستقيم ، وأن لا يحجب عنا نعمته ، وفضله ، وهدايته ؛ فإذا حجبت عنا فإنه لا يستطيع أحد من الناس أن يرد إليك هذه النعمة ، فحافظ عليها أيها لسلفي بشكر هذه النعمة والثبات، والإبتعاد عن شبهات أهل الأهواء لأن من أسباب سحب و أسباب حجب الهداية عنك مخالطة أهل البدع ؛وهذا من أسباب غواية علىٰ الحلبىٰ ، مخالطة أهل البدع والتساهل معهم وعلىٰ رأسهم عدنان عرعور بقىٰ يخالطه يخالطه يخالطه وكذلك إحياء التراث وغيرها يخالطهم ،حتي أفسدوا عليه دينه ، فسد تصوره فسدت عقيدته ، صار من أهل البدع ، بعد أن كان من أهل السنة وينصر السنة ، فالهداية بيدي الله ؛ نحمد الله – سبحانه وتعالىٰ – علىٰ النعمة ونسأله الثبات علىٰ السنة .

---

[1] - القصص: 56

[2] البقرة: 272



[المتن]

قال: ولا أعظم نعمة علىٰ العبد من هدايته إلىٰ هذا الصراط المستقيم – نعم ما أعظمها من نعمة وما أشرفها من مرتبة تٌعطاها أن تُهدي إلىٰ الصراط المستقيم – وتجنيبه السبل المضلة – يعني أن يبعد عنك الأهواء البدع ،والسبل المنحرفة – قال: وقد ترك النبي صلىٰ الله عليه وسلم أمته علىٰ ذلك – يعني علي الطريقة الواضحة الصراط المستقم –

كما قال صلىٰ الله عليه وسلم **"تَرَكْتُكُمْ عَلَىَ الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يِزِيَغ عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ"**

[الشرح]

وهذا الحديث هو جزء من حديث العرباض بن سارية – رضي الله عنه – ولكن ليس في الحديث الصحيح ذكر لفظة المحجة وإنما " **تركتكم علي البيضاء** " فهذه الرواية رواية المحجة البيضاء ليست رواية صحيحة إنما الرواية الصحيحة هي بلفظ البيضاء والحديث بلفظ **"لَقَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَىَ الْبَيْضَاءِ ، لَيْلَهَا كَنَهَارِهَا ، وَ لَا يَزِيْغُ عَنْهَا بَعْدِيَ إِلَّا هَالِكٌ ، وَ مَنْ يَعْشُ مِنْكُمْ فَسَيَرَىٰ اخْتِلَافا كَثِيْرا ، فَعَلَيْكُمُ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِيْ ، وَ سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ الْمَهْدِيِّيْنَ ، عَضُّوْا عَلَيْهَا بِالْنَّوَاجِذِ ، وَ عَلَيْكُمْ بِالْطَّاعَةِ ، وَ إِنْ عَبْدا حَبَشِيا ، فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنِفِ ، حِيْثُمَا قَيْدُ انْقَادَ "**.

- **تخريج الحديث:**

هذا هو اللفظ الذي ذكره شيخنا الألباني – رحمه الله في السلسة الصحية ، ولم تَرد فيما أعلم لفظة المحجة البيضاء إلا في حديث حذيفة – رضي الله عنه – الذي خرجه أبو نعيم في



الحلية ومعرفة الصحابة ، قال رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – :"**وَإِن تَسْتَخْلِفُوْا عَلَيًّا ، وَمَا أَرَاكُم فَاعِلِيْن تَجِدُوْنَه هَادِيًا مَهْدِيًّا يَحْمِلُكُم عَلَىٰ الْمَحَجّة الْبَيْضَاء**"

وأخرجه هذا الحديث أيضا الشجري في أماليه أماليٰ الشجري خرج أيضا هذا الحديث وهو من طريق سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن يسيع عن حذيفة الحديث

وزيد هذا وثقه الحافظ بن حجر – رحمه الله – قال ثقة مُخدرم ، وأبو إسحاق السبيعىٰ معروف ، لكن النظر يحتاج في السند إلىٰ سفيان الثوري قبل ذلك ، يحتاج إلىٰ شيء من البحث في هذا الحديث يحتاج إلي بحث لأن هناك بعض الرواه قبل سفيان الثوري يحتاج الأمر إلي النظر في هؤلاء الرواه حتي يكون الأمر منضبطا وواضحا ، فإن صح هذا الحديث عن حذيفة – رضي الله عنه – فيصح أن يُقال المحجة البيضاء لكن هو الكلام من حيث المعني صحيح فالنبي – صلىٰ الله عليه وسلم – تركنا علي البيضاء يعني علي الطريق البيضاء ، علىٰ الطريق الواضح المستقيم فهذا معناه صحيح لكن النظر إنما يكون للإسناد فقط لا غير والله أعلم ؛ولو صح الإسناد إلي سفيان الثوري فإن هذا الإسناد يكون حينذ يكون صحيحا ،لأنه من طريق محمد بن أبي السريّ عن عبد الرزاق الصنعاني عن النعمان بن أبىٰ شيبة ، عن سفيان الثوري ، فهذا الإسناد يحتاج إلىٰ نظر من جهتين ، الجهة الأولي وهو بن أبي السري ، والثاني الذي هو النعمان بن أبي شيبة ، وقد روي بن شبّة في تاريخه تاريخ المدينة عن بن عباس – رضي الله عنه – يعني فيه تقريبا نحو هذا المعنىٰ وإن أخلقهم أن يحملهم علي المحجة البيضاء الأصلع يعني عليا – رضي الله عنه –.

وقال أبو نعيم – رحمه الله – رواه من طريق الطبراني قال : حدثنا عبد الله بن وهيب الغزي حدثنا بن أبي الثري حدثنا عبد الرزاق حدثنا النعمان بن أبي شيبة ، وهذا بن أبىٰ السري قال الحافظ بن حجر في التقريب ضعيف ، وقال الذهبي كُذّب ويسمي الحسين بن المتوكل بن عبد الرحمان بن حسان الهاشمي مولاهم ، قال أبو داود ضعيف ، وقال أبو عروبة كذاب ،



وهو خال أميه ، وقال بن حبان في الثقات يخطأ ويغرب ، فهذا الإسنادة يعني إلي سفيان لايصح والله أعلم .

إذا الحديث الصحيح ليس فيه لفظة المحجة ، وإن كان المعني صحيحا **"تَرَكْتُكُمْ عَلَىَ الْبَيْضَاءِ ، لَيْلَهَا كَنهَارِهَا "**

وهذا كما ذكرته لكم هو من حديث العرباض بن سارية – رضي الله عنهم – وقد بحثت في هذا الحديث سابقا ، كما بحث غيري أيضا ، ليقف علي لفظة المحجة البيضاء في هذا الحديث في الكتب المسندة فلا يوجد إنما يوجد في كلام العلماء المتأخرين يعزون الحديث بهذا اللفظ ، وهو لفظ لم يرد بإسناد في حديث العرباض بن ساية – رضي الله عنهم – وإنما ورد فقط " **تَرَكْتُكُمْ عَلَىَ الْبَيْضَا**" والله تعالىٰ أعلم ..

و " **لَيْلَهَا كَنهَارِهَا**" يعني من الوضوح فليس فيها ظلام بل كلها نور وضياء ، لذلك هي بيضاء ، لا يزيع عنها ولا ينحرف ويبتعد عن الصراط المستقيم إلا هالك .

نسأل الله – سبحانه وتعالىٰ – أن يثبتني وإياكم علىٰ الإسلام والسنة وأسأله – سبحانه وتعالىٰ – أن يوفقنا وأن يهدينا إلي الصراط المستقيم وأن يجنبنا صراط أهل الضلال ولإنحراف وأسأله – سبحانه وتعالي – أن يغفر لنا ويوفقنا لما يحبه ويرضاه والله أعلم .

و صلىٰ الله وسلم علي نبينا محمد والحمد لله رب العالمين.